

تفسير ابن كثير

وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ

يقول تعالى ممتنا على عبده فيما مكن لهم من أنه جعل الأرض قرارا ، وجعل لها رواسي

وأنهارا ، وجعل لهم فيها منازل وبيوتا ، وأباح منافعها ، وسخر لهم السحاب لإخراج

أرزاقهم منها ، وجعل لهم فيها معاش ، أي : مكاسب وأسبابا يتجرون فيها ، ويتسبون

أنواع الأسباب ، وأكثرهم مع هذا قليل الشكر على ذلك ، كما قال تعالى : (وإن تعدوا

نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار) [إبراهيم : 34] . وقد قرأ الجميع : (

معاش) بلا همز ، إلا عبد الرحمن بن هرمز الأعرج فإنه همزها . والصواب الذي عليه

الأكثر بلا همز؛ لأن معاش جمع معيشة ، من عاش يعيش عيشا ، ومعيشة أصلها "

معيشة " فاستثقلت الكسرة على الياء ، فنقلت إلى العين فصارت معيشة ، فلما جمعت

رجعت الحركة إلى الياء لزوال الاستثقال ، فقليل : معاش . ووزنه مفاعل؛ لأن الياء

أصلية في الكلمة . بخلاف مدائن وصحائف وبصائر ، جمع مدينة وصحيفة وبصيرة من :

مدن وصحف وأبصر ، فإن الياء فيها زائدة ، ولهذا تجمع على فعائل ، وتهمز لذلك ، والله

أعلم.